اللاسلم واللاحرب والنتائج التي ترتبت عليها حتى الان . كذلك لا بد من الاشارة الى الضغوط الداخلية والخارجية المتصاعدة التي تعرض لها الرئيس السادات للقيام بعمل ما لتحريك الجمود المخيم على النزاع في المنطقة ولتهدئة قطاعات حساسة متململة في الداخل . وعلى ما يبدو كان مصدر هذه الضغوط الداخلية المستويات العليا من الجيش التي لم تكن مرتاحة لوجهة النظر السوفياتية التي مر ذكرها ، وقوى اخرى لم تكن مرتاحة للوجود السوفياتي في مصر اصلا وعبرت عن قلقها من خلال البيانات والتصريحات والعرائض مطالبة باعادة مصر الى « منطقة الامان » (اتجاه البغدادي — كمال الدين حسين) . أما الضغوط الخارجية فقد جاءت من عدة اطراف عربية معروفة بمواقفها العدائية الصريحة من الشيوعية والاتحاد السوفياتي ، يضاف الى ذلك الجو العربي العام الذي يوحي بالتقارب مع امريكا كما تم التعبير عنه في اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة من جهة والسودان والجمهورية العربية اليمنية من جهة اخرى ، بالاضافة الى زيارة روجرز الاخيرة الى اليمن ومنطقة الخليج العربي . وهناك ضغط من نوع اخر جاء من طرف السعودية التي ترى مع امريكا بأن الوجود السوفياتي في مصر يشكل تهديدا لمصالح حكامها وللمصالح الامبريالية المرتبطة بها . ولم تكن المقابلة التي اجراها وزير الدفاع السعودي مع الرئيس السادات في الاسبوع الاول من تموز بعيدة عن هذا الواقع ، خاصة وان الوزير كان عائدا لتوه من زيارة سياسية لواشنطن وذكرت انباء موثوقة ان وزير الدفاع السعودي حمل معه رسالة امريكية الى الرئيس السادات فحواها التأكيد من جديد على ان مفتاح الحل لازمة النزاع العربي الاسرائيلي هو بيد امريكا وامريكا وحدها ، وانه ضمن الظروف الراهنة لا يمكن تقديم أي حل سوى مشروع التسوية الجزئية (اعادة فتح القناة وانسحاب اسرائيلي طفيف من على ضفتها) وان مشاغل الانتخابات لا تمنع الحكومة الامريكية من اتخاذ القرارات الملائمة بالنسبة لازمة الشرق الاوسط ووضعها موضع التنفيذ في الوقت المناسب . ومع ان الرسالة الامريكية ذكرت انه ضمن الظروف الراهنة (قبل اخراج المستشارين السوفيات) لا حل عند امريكا الا التسوية الجزئية هذا لا يعني انه سيكون لديها عروض بحلول افضل اذا تغيرت « الظروف الراهنة » باتجاه يرضي امريكا ، (مثل خروج السوفيات) اذ المتوقع هو أن تصعد امريكا مطالبها مرة اخرى كما فعلت دوما في السابق بعد كل تنازل تقدم به الجانب العربي ظنا منه انه يقترب من تطبيق قرار مجلس الامن بتفسيره المصري — السوفياتي . وهذا يعطي اهمية لقول الرئيس السادات عن الامريكيين « أنهم اعتصروا التنازلات من رأسي واحدة بعد الاخرى دون أن يقدموا شيئا في المقابل» (في مقابلة مع « نيوزويك » شباط ١٩٧٢) رابعا، ان الانسحاب السوفياتي من مصر قد شمل بالاضافة الى المستشارين والخبراء العسكريين الملحقين بالقوات المسلحة المصرية ، الطائرات التي كان يقودها طيارون سوفيات (ميغ ٢٣) مع طياريها ، صواريخ سام — ٦ مع انشاءات الرادار التابعة لها ، فرق الصيانة، المدربون والمدرسون في الكليات الحربية، السرب الجوي التابع للاسطول السوفياتي في البحر الابيض المتوسط والذي كان يقوم بعمليات الاستطلاع فوق الاسطول السادس ، اجهزة ومعدات متنوعة . وقد ترددت انباء صحفية امريكية تقول ان مراقبة قطع الاسطول السادس في المتوسط من قبل الطائرات السوفياتية قد توقفت في الفترة الاخيرة . كما انه يبدو ان الانباء الصحفية الاولية التي ذكرت بأن الانسحاب السوفياتي لن يؤثر على مجالات التعاون القائم مع مصر في الدفاع الجوي والبحري غير صحيحة . من ناحية اخرى أكدت اعلى المراجع المصرية ان الاتحاد السوفياتي سيحتفظ بالتسهيلات البحرية المقدمة له في الموانىء المصرية ، الا ان الناطق الرسمي باسم الحكومة المصرية (محمد حسن الزيات) اضاف في مؤتمر صحافي (٢٢ تموز) ان مثل هذه التسهيلات تقدم ايضا « لاية دولة تحتاج اليها بما فيها الولايات المتحدة » .

بعد اعلان قرارات الرئيس السادات الهامة ببضعة ايام عقد وزير الدولة للاعلام ، محمد حسن الزيات مؤتمرا صحافيا مهما (٢٢ تموز) شرح فيه الخطوط العريضة للسياسة الدولية التي ستتبعها مصر بالنسبة لمستقبل النزاع العربي الاسرائيلي بعد انهاء مهمة الخبراء السوفيات في البلاد . وتلخصت الصورة التي رسمها الزيات للسياسة المصرية المقبلة بالنقاط التالية :

(أ) اعتبار « خطوة الرئيس السادات الاخيرة وكل خطواتنا السابقة فرصا للتحرك بالشرق الاوسط نحو السلام » لان مصر ترفض استمرار حالة اللاحرب